

شرح أصول العقائد الدينية (5/5) للعلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال المؤلف رحمه الله تعالى الاصل الرابع مسألة الايمان فاهل السنة - [00:00:00](#)

يعتقدون ما جاء به الكتاب والسنة من ان الايمان هو تصديق القلب المتضمن لاعمال الجوارح فيقولون الايمان اعتقادات القلوب واعمالها اعتقادات القلوب واعمالها واعمال الجوارح واقوال اللسان وانها كلها من الايمان - [00:00:29](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته ومن سار على نهجه ودعا بدعوته ليوم الدين وبعد هذا الاصل الرابع - [00:00:57](#)

تعريف الايمان وحقيقته الايمان اعتقاد القلب تصديق القلب واعتقاده وقول اللسان واعمال الجوارح هذه الامور الثلاثة هي اركان الايمان وبدون اجتماع هذه الامور الثلاثة في الانسان لا يكون مؤمنا اذا فقد واحدا منها فهو غير مؤمن - [00:01:18](#)

فلا بد ان يقول كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله يقول الله جل وعلا قولوا امنا بالله كذلك عقيدة العلم بان بان الايمان الذي جاء به المصطفى - [00:01:55](#)

هو المتعين على كل مكلف يعلم هذا ثم يعتقدوه يعقد عليه عزمه وتصميمه. ثم تتبعث الجوارح بالعمل به بدون هذا لا يكون العبد مؤمنا وهذا التعريف تعريف جامع مانع وهو دقيق - [00:02:19](#)

ادلك على عمق علم السلف واهل السنة وهذا يرد على المبتدعة الذين يقولون الايمان هو تصديق مع القول كقول المرجئة ويتفرع عنه اقوال كثيرة. نعم وان من اكملها ظاهرا وباطن وان من اكملها ظاهرا وباطن فقد اكمل الايمان. ومن انتقص شيئا منها - [00:02:46](#)

فقد انتقص من ايمانه وهذه الامور بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله. وادناها اماطة الاذى عن الطريق. والحياء شعبة من الايمان يعني من اكمل هذه الامور التي تكون في القلب - [00:03:18](#)

من الخوف والرجاء والخشية والاناة وكذلك ما يكون باللسان من الذكر والتلاوة وكذلك الجوارح من ما هو واجب على العبد من الصلاة والحج والصوم والزكاة وغير ذلك. وتوابعها اذا اكملها العبد - [00:03:44](#)

كمل ايمانه وان لم يكملها فإيمانه ناقص وهذا معناه ان الايمان يزيد وينقص وان الناس يتفاوتون في الايمان تفاوتا عظيم تفاوتون بما يقوم في القلوب ويتفاوتون بما يعمل بالجوارح ولهذا اختلفت درجاتهم يدل على هذا قول المصطفى صلى الله عليه وسلم -

[00:04:09](#)

الايمان بضع وسبعون شعبة وفي رواية في البخاري بضع وستون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق هذه التي ذكرها فيها الاقوال وفيها الاعمال وفيها - [00:04:44](#)

اعمال الجوارح واعمال القلوب. فالحياة من عمل القلب واماطة الاذى عن الطريق عمل الجوارح فجعل هذا ادنى الايمان. فاذا الاعمال داخلة في مسمى الايمان. لانه سمي هذه الاعمال الكثيرة التي فيها قول اللسان - [00:05:06](#)

وفيها اعمال الجوارح وفيها اعمال القلوب. سماها كلها ايمان ادلة هذا كثيرة من كتاب الله ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. نعم قال ويرتبون على هذا الاصل ان الناس في الايمان درجات. مقربون واصحاب يمين وظالمون لانفسهم. بحسب ما بحسب مقاماتهم من

[00:05:31](#) -

الدين والايمان وانه يزيد وينقص فمن فعل محرما او ترك واجبا نقص ايمانه الواجب ما لم يتب الى الله ويرتبون يعني اهل السنة على

هذا على هذه الادلة ان الناس في الايمان على درجات - [00:06:03](#)

منهم من كمل ايمانه ووصل الى الدرجات العليا ويكون الجزاء كذلك جزاؤهم. ولهذا تفاوتت درجاتهم في الجنة ومنهم المتوسط الذي لم يكمل ولكنه اقتصد ومنهم الظالم لنفسه بترك واجب او فعل محرم - [00:06:26](#)

ويكون مستحقا للعذاب ان لم يعفو الله عنه. ولهذا يقول جل وعلا ثم اورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فجعلهم ثلاثة اقسام ظالم وبدأ بالظالم لكثرتهم - [00:06:56](#)

ثم المقتصد فسر الظالم بانه الذي يترك شيئا من الواجبات ويرتكب شيئا من المحرمات. والمقتصد الذي يقتصر على ما وجب عليه ويمتنع عما حرم عليه. والسابق بالخيرات الذي يؤدي الواجبات ويجتنب المحرمات ويتقرب الى الله بفعل - [00:07:23](#)

المندوبات والمستحبات ويترك المكروهات بعد ترك المحرمات واجتنابها خوفا من الله ورجاء لثوابه قد قسم الله جل وعلا الناس في هذه السورة وكذلك في سورة الواقعة في اولها وقسمه في اخرها عند الاحتضار - [00:07:56](#)

وهذا كله يدل على تفاوت الناس في الايمان. كل ما كان العبد اعرف بالله واتقى كان ايمانه اكمل واتم نعم ويرتبون على هذا الاصل ان الناس ثلاثة اقسام منهم من قام بحقوق الايمان كلها فهو المؤمن حقا - [00:08:25](#)

ومنهم من تركها كلها فهذا كافر بالله تعالى. ومنهم من فيه ايمان وكفر. او ايمان ونفاق او خير وشر. ففيه من ولاية الله واستحقاقه لكرامته. بحسب ما معه من الايمان. وفي - [00:08:54](#)

من عداوة الله واستحقاقه لعقوبة الله بحسب ما ضيعه من الايمان. لان هذا كما سبق يعني ان الناس على حسب ما يقومون به من امر الله جل وعلا ومحبته والعلم باسمائه وصفاته - [00:09:14](#)

وطاعة الله واطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ممن قام بهذه الامور كلها حسب استطاعته. والله لا يكلف نفسا الا وسعها امر الله جل وعلا بما هو سهل ميسور على كل احد - [00:09:38](#)

واذا وفق الله العبد فهي كلها سهلة وميسرة فمن قام بها على الوجه الذي امر الله جل وعلا به مخلصا لله جل وعلا راجيا ربه خائفا من عقابه وقد كمل ايمانه وعلت درجته عند الله جل وعلا - [00:10:02](#)

ومن ترك شيئا منها فهو ظالم. اما اذا ترك كل ما امر الله جل وعلا به ومن فعل ما نهاه عنه فهو الكافر الذي كفر بالله وكفر برسوله صلى الله عليه وسلم - [00:10:28](#)

اما اذا كان فيه خير وشر فهو حسب حسب ما قام به. لما غلب عليه من الخير او الشر وقد يكون الخير اغلب ويكون من اهل الخير غير انه لم يتلقى من آآ - [00:10:48](#)

اثار الذنوب فيحتاج الى تطهير اما بالعقاب واما بالتوبة اذا من الله جل وعلا عليه. اما اذا مات على ذلك فعمره الى الله. ان شاء وان شاء عفا عنه بلا عقاب - [00:11:10](#)

ما لم يكن فعل مكفرا ان ما لم يكن خرج عن الدين اما اذا كان مشركا ومات على شركه فهو في النار خالدا فيها كما قال الله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:11:30](#)

والله علام الغيوب ولهذا اخبر جل وعلا ان يوم القيامة تقام الموازين للناس فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم مع ان الله لا يخفى عليه شيء - [00:11:55](#)

ولكن يحب العذر حتى ما يكون للانسان حجة على الله وليس له عذر عند الله يعذر من نفسه فيتبين كل البيان انه على وفق حكم الله الذي يحكم عليه به - [00:12:21](#)

ولهذا يقول جل وعلا بعد انقضاء الامر وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وقيل يعني الخلق كلهم قالوا الحمد لله رب العالمين على حكمه وعدله - [00:12:50](#)

الذين اكرموا والذين عذبوا ويرتبون على هذا الاصل العظيم ان كبائر الذنوب وصغائرها التي لا تصل بصاحبها الى الكفر. تنقص ايمان العبد من غير ان تخرجه من دائرة الاسلام. ولا يخلد في نار جهنم - [00:13:17](#)

يعني ان العبد على حسب ما يقوم به من الاعمال ما يقوم بقلبه من تعظيم الله وطاعته ان كان ارتكب مخلا للايمان ومنقضا له هذا لم يخرج من دائرة الايمان - [00:13:43](#)

فهو مؤمن بايمانه وفاسق بكبيرته وان كان جاء بما ينافي الايمان فهو خرج منه والايمان له منافيات وكذلك له مكملات وان كان العبد تبع امر الله جل وعلا مخلصا لربه جل وعلا - [00:14:08](#)

هو كما سبق يكون وليا لله جل وعلا حسب ما عنده من الايمان والولاية ان كان ترك شيئا فهو يجب ان يعاد ان يبغض على حسب ما معه من الذنوب - [00:14:42](#)

والله يحب العدل ويأمر به تعالى وتقدس ما يترتب على هذا الاصل العظيم ان كبائر الذنوب وصغائرها التي لا توصل صاحبها الى الكفر انها تنقص الايمان وتضعفه كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:15:06](#)

لا يزنني الزاني حين يزنني وهو مؤمن ولا يسلك السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس اليه فيها ابصارهم وهو مؤمن ويتوب الله على من تاب - [00:15:33](#)

اذا كان كذلك يعني اتي بما ينقص الايمان. فهو لا يخرج بذلك عن دائرة الاسلام كما تقوله الخوارج والمعتزلة الظلال الذين يكفرون المسلمين بالذنوب ولا يخلد في النار يعني انه يجوز ان يدخل النار. ولكنه لا يبقى فيها. يخرج منها. وقد تواترت الاحاديث - [00:15:53](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم بدخول طوائف من المسلمين كبيرة النار. ثم يخرجون منها بالشفاعة وبرحمة ارحم الراحمين والكافر الذي يموت كافرا الجنة عليه حرام. كما اخبرنا ربنا جل وعلا. نعم - [00:16:29](#)

ولا يطلقون عليه الكفر كما تقول الخوارج او ينفون عنه او ينفون عنه الايمان كما تقوله المعتزلة بل يقولون هو مؤمن بايمانه. فاسق بكبيرته. فمعه مطلق الايمان. واما الايمان المطلق فينفى عنه - [00:16:52](#)

ولا يطلقون عليه الكفر بل يقيدون ايمانه ويقولون مؤمن ناقص الايمان او مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته يعني لا يطلقون عليه الايمان المطلق ولا الكفر المطلق هذا هو العدل وهو الحق - [00:17:13](#)

يأتونه الاسم الذي يستحقه اتباعا لامر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم اما اهل الباطل في الخوارج فهم ينفون عنه الايمان ويقولون انه كافر. وهو في النار ايضا يحكمون عليه في النار - [00:17:44](#)

واما المعتزلة فهم يقولون خرج من الايمان ولم يدخل في الكفر. فصار بمنزلة بين المنزلتين انه في الآخرة في النار فيتفقون مع الخوارج في الحكم فيختلفون معهم في الاسم وكل هذا من البدع الضلالات - [00:18:04](#)

اهل السنة يتبعون امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم نعم وبهذه الاصول يحصل الايمان بجميع نصوص الكتاب والسنة. ويترتب على هذا الاصل ان الاسلام يجب ما قبله. وان التوبة تجب ما قبلها. وان من ارتد ومات على ذلك فقد حبط - [00:18:28](#)

عمله ومن تاب تاب الله عليه. يعني يقول وبهذه الاصول يحصل الايمان بجميع نصوص الكتاب والسنة لان من النصوص ما يوهم ان فعل بعض الذنوب انه خروج من الدين. ومنها النصوص التي - [00:18:59](#)

تدل على ايضا ان الانسان اذا فعل من شيء من الافعال انه مؤمن يجمع بين النصوص لان لا تتضارب لان كلها حق جاءت من عند الله والواجب على الانسان اذا - [00:19:20](#)

معارضة عنده شيء من قول الله وقول رسوله ان يتهم فهمه لان هذا لا يمكن ان يكون فيه تعارض هي كلها حق ولكن يجب الجمع بينها حتى لا تختلف ولا تتضارب - [00:19:41](#)

وبهذا يكون الانسان سلم من الى اقوال اهل البدع وبذلك يعرف ان الاسلام يكفر كل خطيئة سبقتة كما قال يجب ما قبله كما في حديث عمرو بن العاص الذي في صحيح مسلم - [00:20:01](#)

اتيت لابياع النبي صلى الله عليه وسلم مد يده فكففت يديه فقال ما لك يا عم؟ فقلت اردت ان اشتد قال ماذا تشترط وان يعفى عني قال اما علمت ان الاسلام يجب ما قبله - [00:20:26](#)

والهجرة تجب ما قبلها والى اخره وكذلك التوبة توبة النصوح اذا تاب الانسان من ذنبه توبة نصوحة فكأنه ليس عليه ذنب من ارتد عن دينه ومات على ذلك فقد حبط عمله وهو من الخاسرين من اهل النار - [00:20:47](#)

ومن تاب صادقا مقبلا على ربه فان الله يحب التائب وهو ثواب رحيم. نعم ويرتبون ايضا على هذا الاصل صحة الاستثناء في الايمان فيصح ان يقول انا مؤمن ان شاء الله. لانه يرجو من الله تعالى تكميل ايمانه. فيستثني لذلك - [00:21:14](#)

ويرجو الثبات على ذلك الى الممات. فيستثني من غير شك منه بحصول اصل الايمان يرتبون ايضا على هذا يعني هذا هذه الاصول صحة الاستثناء في الايمان يقول انا مؤمن ان شاء الله - [00:21:41](#)

لان الاستثناء يقصد به ان الانسان لا يستطيع ان يقوم بكل امر الله على الوجه الاكمل كما يفعله الصحابة او يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم لابد ان يحصل له تقصير - [00:22:08](#)

الايمان الكامل يقتضي ان يقوم الانسان بالاوامر كلها على الوجه المطلوب العبد لا بد ان يكون عنده تقصير في هذا ثم ما يدري ماذا يكون يستثني يقول ان شاء الله - [00:22:31](#)

والاستثناء ليس ليس شكا في ايمانه وانما هو لاجل ذلك ولهذا قال ويرتبون ايضا على هذا الاصل صحة الاستثناء في الايمان لان الايمان يتفاوت ودرجات ولا يكملها الا من قام بجميع الاوامر على الوجه - [00:22:54](#)

الذي امر الله به وامر به رسوله صلى الله عليه وسلم من الاخلاص والذل والخضوع وكذلك يقولون ان الاستثناء في مثل هذا لا يقصده الانسان ولكن اذا سئل انت مؤمن يقول ان شاء الله. مؤمن ان شاء الله - [00:23:20](#)

والسؤال من هذا بدع من البدع ايضا كونك تسأل الانسان انت مؤمن ولا غير مؤمن هذا من شأن من امور اهل البدع. الناس يتركون على ما هم عليه. على اديانهم حتى يظهر لهم خلاف الظاهر - [00:23:49](#)

ولكن اذا وقع ذلك فالاستثنى صحيح ولا يكون ذلك شكا وكذلك ان شاء يقول ارجو ارجو ان اكون مؤمن مثل قوله ان شاء الله ارجو ان اكون مؤمن يرجو انه يثبت على ايمانه ويزيد - [00:24:08](#)

في مستقبل حياته في اعماله وان يموت على ذلك. هذا رجب وهو الى الله جل وعلا يستثني من غير شك من غير شك منه بحصول الايمان فالايما ثابت في القلب وكذلك في الاعمال - [00:24:33](#)

نعم ويرتبون ايضا على هذا الاصل ان الحب والبغض اصله ومقداره تابع للايمان. وجودا وعدم وتكميلا ونقصا ويكتبون ايضا على هذا الاصل ان الحب والبغض يعني للناس اصله ومقداره تابع للايمان. يعني كل من كان ايمانه اكمل وطاعته لله اتم - [00:24:57](#)

يكون حبه كذلك. اكمل واتم. حبا لله وفي الله وليس حبا مع الله. لان حب الله خاص. لا يجوز ان يشارك فيه احد من ولكن هذا حبا لله يكمل حب الله لان الله امر به امر ان - [00:25:29](#)

المؤمنين يتحابون فيما بينهم يتوادون وكذلك خلافه يعني عكسه البغض نبغض الرجل احسن ما عنده من المخالفة ومن المعصية لله تعالى وليس لا لذاته ولا لانه من كذا ومن كذا - [00:25:57](#)

كل الامر يجب ان يكون لله جل وعلا والا يكون العبد خاسرا نعم ثم يتبع ذلك الولاية والعداوة ولهذا من الايمان الحب في الله والبغض في الله والبغض لله. والولاية لله والعداوة لله. يعني يتبع ذلك - [00:26:25](#)

الولاية الولاية الولاية والعداوة لهذا تبع لهذا الامر. يعني ان يكون تتولى اولياء الله. وتعادي اعداء الله على حسب ما عندهم ان كان الرجل خرج من الايمان فهو عدو لله كما - [00:26:46](#)

قال جل وعلا من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكايل. فان الله عدو للكافرين لا يجوز ان توالي عدو الله والا تكون محاربا لله جل وعلا. ولست من اولياء الله - [00:27:14](#)

يجب ان تعاوي الله. الانسان اللي يريد ينام يروح ينام يا اخي او يضع راسه في ما يصلح ما ادري وش رح نم يا اخي. رح ارتاح احسن لك يتبع ذلك الولاية يعني انسان امامه واحد ينام كذا - [00:27:33](#)

ذلك الولاية والعداوة كما سبق يعني ان العداوة يجب ان يعادى عدو الله ويوالى ولي الله كما قال الله جل وعلا لا تجدوا قوما يؤمنون

بالله واليوم داخل يؤدون من حد الله ورسوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء - [00:28:15](#)
بعضهم اولياء وبعض ومن يتولاه منكم فانه منهم ولاية تتفاوت تختلف قد تكون كاملة وقد تكون ناقصة ويجب ان يكون الحكم على
هذا على هذا الباب. نعم ويترتب على الايمان ولا يتم الا بان يحب لاخيه ما يحب لنفسه - [00:28:48](#)
يترتب على ذلك ايضا الايمان ولا يتم الا بان يحب لاخيه ما يحب لنفسه يعني الايمان الكامل لا يتم ويكمل الا ان يحب لاخيه ما يحب
لنفسه. هذي مرتبة رفيعة - [00:29:14](#)

وهذا يعني يظهر بهن ايمان الناس كثيرة تجد مثلا الغش تجد عدم النصح وتجد المعادة والموالة على امور من امور الدنيا او امور
تافهة لا قيمة لها. كل ذلك يدل على ان - [00:29:37](#)
الايمان ضعيف وانه ناقص متى يكون الانسان مثل يحب لاخيه ما يحب لنفسه ولكنه يرى ان هذا ليس اخا له. يرى انه اخ للشيطان
لامور عنده هو نفسه فقط. امور قد اخطأ فيها - [00:30:02](#)
وهذا يدل على الجهل ويدل على الظلم وحيث النفوس والمقصود ان الايمان الكامل يجب ان يكون صاحبه كذلك ومعنى ذلك معنى
الحب لله والبغض لله انه لا يتغير بالجفا وبالبعد - [00:30:28](#)
بعدم تبادل المنافع وغيرها. بل يبقى كما هو اما اذا كان الحب والبغض على الموازنة والمعونة على امور من اه الامور التي يتعارفون
عليه فهذا ليس هذا لغير الله فهو لا ينفج. نعم - [00:30:53](#)

ويترتب على ذلك ايضا محبة اجتماع المؤمنين والحث على التآلف والتحابب وعدم التقاطع لان الله جل وعلا يقول يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا - [00:31:18](#)
واعتصموا بحبل الله يعني بدينه كونوا عليه كلكم جميعا ولا تفرقوا فيه ونهى عن الاختلاف وتوعد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم
بين هذا غاية البيان ولهذا كان الصحابة رضوان الله عليهم - [00:31:48](#)
يؤثرون اخوتهم على انفسهم يعني يكون الشيء هم بحاجة اليه ويقدمونه الى اخوانهم حبا لهم وامثالها لامر الله جل وعلا. لان ايمانهم
كامل. نعم ويبرأ اهل السنة والجماعة من التعصبات والتفرق والتباغض. ويرون ان هذه القاعدة من اهم قواعد الايمان. ولا يرون
الاختلاف في المسائل - [00:32:09](#)

التي لا تصل الى كفر او بدعة موجبة للتفرق اهل السنة والجماعة من التعصبات والمذاهب والاقوال والاشخاص والتفرق على ذلك
والتباغض فان هذا من موجبات غضب الله لانها معصية لله جل وعلا كما هو واضح. ويرون ان هذه القاعدة من اهم قواعد الايمان -
[00:32:45](#)

لان بها القوة وبها التآلف التوازن قوة الدين وقوة المسلمين ولا يرون الاختلاف في المسائل التي لا تصل الى كفر او بدعة موجبة
للتبرك يعني الفهوم تختلف ويجب الاختلاف ان يكون على حسب الفهم للنص - [00:33:20](#)
فاذا حصل ذلك لا يجوز ان يكون هذا موجبا للاختلاف والتباغض والتفرق والمعادة كما وحاصل لكثير من الناس كما كان الصحابة
رضوان الله عليهم يختلفون في مسائل العلم ولا يؤثر ذلك على اجتماعهم وتوادهم وما - [00:33:46](#)
وتآلفهم ما في قصتي بني قريظة لما قال لهم صلى الله عليه وسلم لا يصلين احدكم الا في العصر الا في بني قريظة فادركتهم صلاة
العصر في الطريق فصاروا فريقان فريق قال ما اراد منا رسول الله صلى الله عليه وسلم تأخير الصلاة وانما اراد سرعة - [00:34:16](#)
خروج فريق قال لا نصلي الا في بني قريظة فصلى فريق في الطريق في الوقت والفريق الاخر ما صلوا الا بعد غروب الشمس في بني
قريظة ولم يعنف واحدا منهم من الفريقين ولا حصل عداوة - [00:34:48](#)
وتفرق من ذلك وهكذا ائمة الاسلام يختلفون فيما بينهم في مسائل العلم وهم متوادون متواصلون اخوان في ما بينهم فهذا الواجب
اما ان يكون هذا مثلا عدوه لانه خالفه في هذا او لان طريقته كذا - [00:35:09](#)

وله مسلك في كذا فهذه من الشياطين ودواعي التفرد وهي الذي يحبها الشيطان ويفرح بها لانها تجعل الناس احزاب التحزب
والتعصب في مثل هذا من امور الجاهلية نعم ويترتب على الايمان محبة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. بحسب مراتبهم وعملهم

وان لهم من الفضل والسوابق والمناقب ما فضلوا فيه ما فضلوا فيه ما فضلوا فيه سائر الامة نعم هذا يعني ذكر الصحابة لان الخل وقع في موالاتهم وحبهم من بعض اهل البدع - [00:36:11](#)

ولانه حصل منهم قتال فيما بينهم اه وجب ان يعلم المسلمون هذا الامر ان الصحابة رضوان الله عليهم هم افضل الامة بعد الرسول افضل الخلق بعد الرسول كما قال صلى الله عليه وسلم خير الناس الذين بعثت فيهم - [00:36:41](#)

ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. والله جل وعلا اتى عليهم في كتابه. وذكر انه رضي عنهم الله جل وعلا لا يثني على احد وهو يعلم انه يرتد علام الغيوب تعالى وتقدس - [00:37:10](#)

فهم الذين تلقوا الايمان والعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاموا بامر الله والجهاد فصاروا هم الواسطة بيننا وبين رسولنا. لتبليغ الدين كذلك في قتال الناس الذين يحولون بين الناس وبين دينهم معرفتهم - [00:37:31](#)

فلا يبغضهم الا اما حاقد موتور والا كافر ظاهر الكفر والضلال فيجب ان يحبوا على حسب مراتبهم الفضل والقرب من الله جل وعلا افضلهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي - [00:38:01](#)

ثم بقية العشرة الذين شهد لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل بيعة الرضوان ثم سائرون وكلهم اهل فضائل ولا يمكن احد يصل الى ما وصل اليه ادناه - [00:38:31](#)

من اه ممن لم تسبق له الحسنى ويكن منه. نعم ويدينون بمحبتهم ونشر فضائلهم وبمسكون عما شجر بينهم. وانهم اولى الامة بكل خصلة حميدة واسبقهم الى كل خير وابعدهم من كل شر - [00:38:58](#)

ويدينون يعني يتقربون الى الله بمحبتهم ونشر فضائلهم بيسكون عما شجر بينهم وانهم اولى الامة بكل خصلة حميدة اذ لو كان في الامة بعدهم شيء من الخير ما فعلوه لكانوا هم اولى به. لو كان خيرا لسبقونا اليه - [00:39:22](#)

فهم السوابق واهل الفضائل وهم الذين خصهم الله جل وعلا بصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم فهذه ميزة لا توجد في احد وهم كذلك اعلم بالله وهم اكثر فهما وعلمنا ممن جاء بعدهم - [00:40:00](#)

وهم اقل تكلفا واكثر طاعة لله ولرسوله صلوات الله وسلامه عليه هم يتسابقون الى مرضاته والى تنفيذ ما امرهم به وهم الى كل خير اقرب وعن كل شر ابعد من غيرهم - [00:40:29](#)

فهذا الذي يجب اما ما شجر بينهم يعني الخلافات التي وقعت بينهم فيعرض عنها لا يجوز لا كتابتها ولا قراءتها ولا نشرها وذكرها لانه ليس ورد ذلك شيء الا ان توجد - [00:40:58](#)

النفوس شيئا من الامور التي تكون نتائجها سيئة ويعتقدون ان الامة لا تستغني عن امام يقيم لها دينها ودنياها. ويدفع عنها عادية المعتدين ولا تتم امامته الا بطاعته في غير معصية الله تعالى. يعني ان الامام الذي يكون للمسلمين - [00:41:22](#)

امر الله جل وعلا به وهو من امر الدين لانه هو الذي يقيم الحدود وهو الذي يحمي الدين والاسلام ولا يمكن ان يتم امره بذلك الا بطاعته. فيجب ان يطاع - [00:41:53](#)

ولكن الطاعة في غير معصية الله جل وعلا ولا يجوز الخروج عليه بحال. لا بقول ولا بفعل بل يجب ان يتحمل اذا ظلم تحمل ظلمه كبش او بضرب او باخذ مال او بغير ذلك - [00:42:17](#)

كما امر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك اما المعصية فلا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى. نعم ويرون انه لا يتم الايمان الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد والا باللسان والا فبالقلب. على حسب مراتبه الشرعية وطرقه المرعية - [00:42:45](#)

ابني الامر بالايمان لا يأتي من الايمان الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر. لان الامر بالمعروف يدخل فيه تعليم العلم والنصح للناس بيان ذلك ويدخل فيه كل خير. كل خير فهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:43:15](#)

الذي جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو طريق الرسل ولكن من رحمة الله جل وعلا ان نجعل ذلك على حسب الاستطاعة كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد - [00:43:40](#)

من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقبله وذلك اضعف الايمان على حسب ما عند العبد واذا كان الانسان مقصرا في هذا بمعنى ذلك عن ايمانه ضعيف - [00:43:58](#)

دليل على ضعف ايمانه الامر ولكن الامر بالمعروف يعني يجب ان يكون معروفا ما يأمر بشيء الا وهو يعرف انه امر الشرع به وانه دين. دين الله اما ان يأمر بشيء يتعارف عليه الناس وهو ليس عليه دليل من الشرف هذا ليس من المعروف - [00:44:24](#)

وكذلك النهي مثل هذا يعني بعد العلم كما قال الله جل وعلا امر النبي صلى الله عليه وسلم قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني انا ومن اتبعني فاتباعه يدعون كما يدعون - [00:44:53](#)

العبد يا المسلم لا بد ان يكون له ارث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكون من الخاسرين نعم وبالجملة فيرون القيام بكل الاصول الشرعية على الوجه الشرعي من تمام الايمان والدين. نعم يعني بالجملة - [00:45:20](#)

يعني ان هذه المذكورات ليست هي كل ما يجب. ولا كل ما يترك بل الواجب العلم بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والقيام به. الشيء الذي يخص العبد او الشيء - [00:45:42](#)

الذي يكون نفعا للغير. والخاصة ان المؤمن يجب ان يكون قائما الله وبحقوق عباد الله والا لا يكون قد كمل الايمان نعم ومن تمام هذا الاصل طريقهم في العلم والعمل. فريق في العلم والعمل يعني انه يتلقى العلم لانه دين من الله - [00:46:01](#)

جل وعلا بالطريقة التي سلكها السلف وتحصلوا العلم بها وكذلك العمل يعمل به لان العلم المقصود به العمل والعلم ليس مقصودا لذاته وانما قصد للعمل به والا يكون الانسان اشد عذابا ممن لم يعلم. نعم - [00:46:30](#)

ثم قال رحمه الله الاصل الخامس طريقهم في العلم والعمل وذلك ان اهل السنة والجماعة يعتقدون ويلتزمون ان لا طريق الا طريق الى الله والى كرامته الا بالعلم النافع والعمل الصالح. نعم - [00:47:00](#)

يعني العلم في الكتاب والسنة انهم يتبعون كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وما عليه السلف الصالح من الصحابة واتباعهم ثم يكون الحرص على العمل بالعلم نعم فالعلم النافع هو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:47:20](#)

ويجتهدون في معرفة معانيها والتفقه فيها اصولا وفروعا ويسلكون جميع طرق الدلالات فيها دلالة المطابقة ودلالة التضمن ودلالة الالتزام نعم يعني هذا من الاصول التي يجب ان يكون طالب العلم سالكا لها - [00:47:49](#)

العلم الحقيقي النافع هو الذي يوصلك الى السعادة سعادة الدنيا والاخرة وهذا لا يكون الا بعلم الكتاب والسنة. اما العلوم الاخرى فهي تبع له فاذا الانسان عرف دينه وعرف ربه - [00:48:14](#)

كيف عرفة كيف يعبد ربه يجوز انه يتعلم العلوم الاخرى التي يترتب عليها قوة المسلمين وحاجته مثل الهندسة مثل الطب مثل الزراعة علم الزراعة وغيرها لان المسلم المسلمين لا يجوز ان يحتاجوا الى الكافرين - [00:48:40](#)

ويستمد حاجاتهم منه. يجب ان يكونوا مكتفين. عندهم القوة وعند الشيء الذي يحتاجون اليه كما قال الله جل وعلا واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ولكن النية في هذا يجب ان تكون المقصود القيام بامر الله - [00:49:08](#)

وطاعة الله وطاعة رسوله ثم مع هذه الطرق كلها يعني يسلكون الوصول الى العلم الى حقيقته في فعله بتطبيق المنهج الصحيح الدلالات التي تكون دلالات الالفاظ ان كان دلالة اللفظ على المعنى - [00:49:36](#)

لكل اللفظ فهذه دلالة المطابقة وان كانت الدلالة يعني ان المعنى انه يتضمن هذا اللفظ تسمى دلالة التضمن وان كان المعنى يلزم منه يلزم من هذا اللفظ المعنى كذا فهذه تسمى دلالة الالتزام وهذه مفصلة - [00:50:05](#)

في اصول الفقه وفي قواعد الفقه وغيرها فالمقصود ان طالب العلم يسلك الطرق التي مهدها العلماء ورتبوها و تعبوا في تحصيل ذلك وتسهيله الامر سهل وميسور لمن اراد وصار عنده جد. نعم - [00:50:29](#)

ويبدلون قواهم في ادراك ذلك بحسب ما اعطاهم الله نعم يبذلون قواهم يعني قواهم افكارهم وفهومهم وكذلك قوة ابدانهم في هذا الامر لان هذا جهاد جهاد في سبيل الله وهو طاعة لله ويسبق هذا كله الاخلاص - [00:50:57](#)

النية التي تكون خالصة يراد بها التقرب الى الله جل وعلا. نعم ويعتقدون ان هذه هي العلوم النافعة. هي وما تفرع عليها من اقيسة صحيحة ومناسبات حكيمة نعم ان هذه العلوم النافعة هي وما تبرا عليها من اقسمة صحيحة ومناسبات حكيمة. يعني انها دل عليها - 00:51:27

كتاب السنة وسط في الامة كما انهم وسط في الاعمال يعني في هذه الطرق التي تسلك وهم الذين هداهم الله الصراط المستقيم. نعم وكل علم اعان على ذلك او وازره او ترتب عليه فانه علم شرعي - 00:51:56

كما ان ما ضاده وناقضه فهو علم باطل فهذا طريقهم في العلم. يعني هذا من الفروع كل علم اعانه على ذلك ووازره يعني صار عوناً له او ترتب عليه يعني انه يترتب على وجوده هذا الشيء. مثل ما مثلنا بعلم الزراعة والطب - 00:52:30

والهندسة والصناعة وغير ذلك فانه يكون شرعي ويثاب الانسان عليه مع حصول النية. نعم واما طريقهم في العمل فانهم يتقربون الى الله تعالى بالتصديق والاعتراف التام بعقائد الايمان هي اصل العبادات واساسها - 00:52:56

ثم يتقربون له باداء فرائض الله المتعلقة بحقه وحقوق عبادته. مع الاكثار من النوافل وبترك المحرمات والمنهيات تعبداً لله تعالى. يعني وهم وان طريقهم في العمل يعني العمل يكون ملازماً للعلم. لا يمكن ينفصل عنه ولكن - 00:53:24

طريق انهم يتقربون الى الله تعالى بالتصديق. كما سبق تصديق الايمان والاعتراف التام بعقائد الايمان اتباعها باطنا وظاهراً العقائد التي هي اصل العبادات واساسها ويتقربون الى الله جل وعلا باداء الفرائض - 00:53:49

ذل لله جل وعلا والخشوع والخوف من كذلك لاجتناب المحرمات خوفاً من الله ورجاء لثوابه ويقومون بحقوق الله التي تلزمهم في انفسهم وفي كذلك ما تحت ايديهم وكذلك حقوق العباد - 00:54:19

وكذلك يقومون بالاكثار من النوافل بعد اداء الفرائض كما حث الشرع على ذلك وبترك المحرمات واجتنابها وكذلك ترك المنهيات من المكروهات تعبداً لله جل وعلا يعني طلباً لمرضاة الله جل وعلا ورجاء - 00:54:52

كرمه وجوده ودرجات التي يرفع بها من يشاء من عبادته. نعم ويعلمون ان الله تعالى لا يقبل الا كل عمل خالص لوجهه الكريم مسلوفاً فيه طريق النبي مسلوفاً فيه في طريق النبي الكريم - 00:55:24

ويستعينون بالله تعالى في سلوك هذه الطرق النافعة التي هي العلم النافع والعمل الصالح. الموصل الى كل خير وفلاح وسعادة عاجلة واجلة. نعم. ويعلم ان الله تعالى لا يقبل من الاعمال الا ما كان خالصاً لوجهه - 00:55:50

كما قال جل وعلا من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربي احداً كن خالصاً لوجهي ويكون على حسب الامر الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم موافقاً للامر - 00:56:13

خالصاً لله جل وعلا ويسلكون مسلك السلف الصالح من الصحابة لانهم على الهدى المستقيم كذلك يحرصون كل الحرص بالاقتران على برسول الله صلى الله عليه وسلم ويستعينون الله في جميع امورهم كما قال الله جل وعلا اياك نعبد واياك نستعين - 00:56:33

فعبادته جل وعلا لا تحصل الا باعانتها. وكل ذلك عبادة. عبادة لله جل وعلا تبدو ضعيف ان لم يكن له عون من الله فاول ما يجني عليه اعماله واقواله وافعاله التي - 00:57:06

تصدر منه وهم في هذه الطرق النافعة هم الذين يستحقون انهم سمو المؤمنين والمسلمين وليس لهم اسم غير هذا لا يتسمون بغير ذلك تباعاً صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم ومع ذلك يلجأون الى ربهم جل وعلا - 00:57:26

دعاء بان يثبتهم على الحق حتى يلقوه نعم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

الحمد لله رب العالمين الذي علم واكرم جل وعلا - 00:57:54

الاسلام وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد الخامس من رمضان عام سبعة وخمسين وثلاثمائة والف للهجرة - 00:58:18